

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

نشوة مُجَّد مُجَّد السيد¹

ملخص البحث:

للقرآنة القرآنة أهمية كبيرة ومن ذلك التنوع في اللفظ الذي يترتب عليه تنوع في المعنى، إذ كُلُّ قِرَاءَةٍ بِمَنْزِلَةِ الآيَةِ، وَمِنْهُ أَيْضًا عَمَلُهَا عَلَى سُهُولَةٍ حِفْظِهِ الْقُرْآنَ وَتَيْسِيرُ نَقْلِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ. هذا، ويهدف هذا البحث إلى بيان أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، ويتوقع أن يبين أوجه الاتفاق والاختلاف بين أصول قراءتي الرجلين، وقد جاء البحث في مبحثين وخاتمة مشتملة على نتائج البحث وتتلوها مصادر البحث ومراجعته. أما المبحث الأول فجاء بعنوان: أصول قراءة ابن عامر وأما المبحث الثاني فجاء بعنوان: أصول قراءة أبو عمرو بن العلاء.

APSTRACT

Quranic readings have an important role. One of these roles is word diversion or different as a result of meaning diversion or different these readings facilitate memorising Quran and make it easy to be transferred by the "Ummah". This research aims to state The Origins of the reading of Ibn Amir and Abu Amr Ibn Alala and also aims to display the importance of Quranic readings and its role of The Miracle of Quranic Text and also to show the linguistics secrets.

¹ ماجستير في اللغة العربية من جامعة الإنسانية، 2006

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

المبحث الأول: أصول قراءة ابن عامر:

أولاً : حكم الاستعاذة:

" المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة .فأما الكتاب فقول الله عز وجل لنبيه عليه السلام (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)² .
وأما السنة فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه وبذلك قرأت وبه أخذ ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة اتباعاً للنص واقتداءً بالسنة " (3) .وأما ابن عامر فلم يأت عنه شيء منصوص .

ثانياً : حكم التسمية :

"البسمة اسم لكلمة باسم الله، صيغ هذا الاسم على مادة مؤلفة من حروف الكلمتين باسم والله على طريقة تسمى التحت.(4)

ولابن عامر في البسمة بين السورتين أوجه ثلاثة :

- 1- وصل السورة بالسورة من غير بسمة ،وهو وجه فصيح لما فيه من بيان الحركة الدالة على الكلمة لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة .
 - 2- واختاروا أيضاً له السكت على السورة الماضية سكتاً لطيفاً من غير قطع نفس وبه يتبين انقضاء السورة .
 - 3- وقد جاء عنه الفصل بين السورتين بالبسمة .(5)
- واشتهر ابن عامر " بالسكت بين السورتين من غير قطع وابن مجاهد يرى وصل السورة بالسورة وتبيين الاعراب ويرى السكت إلا في أربع مواضع بين المدثر والقيامة والانفطار والمطففين والفجر والبلد والعصر والهمزة وليس في ذلك أثر يروى عن ابن عامر بل هو استحباب من الشيوخ ولا لذا لا ينبغي أن يبنى عليه.

2 النحل/ 98

4 - أبو عمرو الداني ، التيسير في القراءات السبع ، 13-14

4 - مُجَدِّ الطاهر بن مُجَدِّ بن مُجَدِّ الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط1، 1420هـ/2000م، 1/135 .

5 - هويدا بنت أبو بكر سعيد الخطيب (الإمام جعفر بن مكي الموصلي ت(713هـ)، الكامل الفريد في التجريد والتفريد "مفردة ابن عامر الشامي " . دراسة وتحقيق "رسالة ماجستير ،المملكة العربية السعودية -وزارة التعليم العالي -جامعة أم القرى ،1434هـ-2013م .،ص:48.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

ولا خلاف في التسمية في أول فاتحة الكتاب وفي أول كل سورة ابتداء القارىء بها ولم يصلها بما قبلها في مذهب من فصل أو من لم يفصل فأما الابتداء برؤس الأجزاء التي في بعض السور فأصحابنا يخبرون القارىء بين التسمية وتركها في مذهب الجميع والقطع عليها إذا وصلت بأواخر السور غير جائز. (6)

ثالثا : الإدغام:

" الإدغام لغة :إدخال شيء في شيء "

واصطلاحا جعل الحرفين حرفا مشددا وصيرورته كذلك وجعل المراد إدغامه كالمدمغم فيه فإذا تماثلا وتحرك الأول كان جائزا الإدغام وإن سكن كان واجب الإدغام فإن بقي نعت من نعت المدغم فليس الإدغام. (7)

مذهب ابن عامر في الإدغام :

" وكان ابن عامر يدغم (التَّحْدُثُ) (8) و(لَا تَحْدُثُ) (9) و(أَحْدُثُ) (10) وما أشبه ذلك.

ويظهر (عُدْتُ) (11) ويدغم (لَبِثْتُ) (12)

ويظهر التاء في (أُورِثُوهَا) (13) .

ويظهر الذال في (فَنَبَذْتُهَا) (14)

ويدغم دال قد في الضاد مثل : (فَقَدَّ ضَلَّ) (15) (ما سبب الإدغام هنا)

ولا يستمر على قياس واحد في تاء التأنيث المتصلة بالفعل ولا في ذال إذ

وكان يدغم (أَنْبَتَتْ سَبْعَ) (16) و(نَضِجَتْ جُلُودَهُمْ) (17) ، و(حَمَلَتْ ظُهُورَهُمَا) (18)

6 - أبو عمرو الداني ، التيسير في القراءات السبع ، ص: 14.

7 - أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي أبو العباس ، القواعد والإشارات في أصول القراءات ، تحقيق : د. عبد الكريم محمد الحسن بكار ، دار القلم - دمشق ، ط1 ، 1406م. ص: 44 .

8 - البقرة / 51، 92، العنكبوت / 25، الجاثية / 35.

9 - الكهف / 77.

10 - آل عمران / 81، الأنفال ، 68.

11 - الدخان / 20.

12 - غافر / 27.

13 - الأعراف / 43، الزخرف / 72.

14 - طه / 96.

15 - البقرة / 108.

16 - البقرة / 261.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

ويظهرها عند الجيم في (وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) (19) وعند الصاد في (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) (20) وعند السين في (مَضَتْ سُنْتُ) (21) و(وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ) (22) وشبه ذلك .

وعند الزاي في (حَبَّتْ زِدَانُهُمْ) (23)

وعند الثاء في (كَذَّبَتْ ثَمُودٌ) (24)

ولا يدغمها في السين إلا في قوله: (أَنْبَتَتْ سَبْعٌ) (25) وحدها . وأما دال قد فكان يظهرها عند السين من قوله: (

قَدْ سَمِعَ) (26) وعند الشين من قوله: (قَدْ شَعَفَهَا) (27) وعند الصاد من قوله: (لَقَدْ صَدَقَ) (28)

ويدغمها في الضاد من قوله (فَقَدْ ضَلَّ) (29) ويظهرها عند الجيم من قوله: (قَدْ جِئْنَاكَ) (30) وما أشبه ذلك

.ويدغمها في الظاء مثل: (لَقَدْ ظَلَمَكَ) (31)

وأما ذال إذ فكان يدغمها في الظاء مثل قوله: (إِذْ ظَلَمُوا) (32) وفي الزاي مثل قوله: (وَإِذْ زَاغَتْ) (33)، وفي الدال

مثل قوله: (إِذْ دَخَلْتَ) (34)، ويظهرها في قوله: (إِذْ دَخَلُوا) (35) ، ويظهرها عند الصاد مثل قوله: (وَإِذْ صَرَفْنَا

17 - النساء / 56.

18 - الأنعام / 146.

19 - الحج / 36.

20 - النساء / 90.

21 - الأنفال / 38.

22 - يوسف / 19.

23 - الإسراء / 97.

24 - الشعراء / 141، القمر / 23، الحاقة / 4، الشمس / 11.

25 - البقرة / 261.

26 - المجادلة / 1.

27 - يوسف / 30.

28 - الفتح / 27.

29 - البقرة / 108.

30 - طه / 47.

31 - ص / 24.

32 - النساء / 64.

33 - الأحزاب / 10.

34 - الكهف / 39.

35 - الحجر / 52.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

إِلَيْكَ(36)، ويدغمها في التاء في موضع واحد وهو قوله: (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ) (37)، ويظهرها في قوله: (إِذْ تَسْتَعِيْثُونَ) (38)، و(إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ) (39)، وما أشبه ذلك .

ويظهر الفاء الساكنة عند الباء مثل قوله: (إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهْمُ) (40)، ويدغم (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا) (41)، ولا يدغم لام هل وبل في شيء ويدغم (بَلْ رَانَ) (42)

رابعا: الوقف:

الوقوف لغة: "خلاف الجلوس وقف بالمكان وقفاً وقوفاً فهو واقف. (43)

"الوقف مشتق من قولك وقفت عن كذا إذا لم تأت به، ولما كان الوقف عن الحركة تركا لها سمي وقفا. (44)

"وَالْوَقْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَوْجُهُ مُتَعَدِّدَةٌ وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا عِنْدَ أَيْمَةِ الْقِرَاءَةِ تِسْعَةٌ، وَهُوَ: السُّكُونُ، وَالرَّوْمُ، وَالْإِشْتِمَامُ، وَالْإِبْدَالُ، وَالنَّقْلُ، وَالْإِدْعَامُ، وَالْحَذْفُ، وَالْإِثْبَاتُ، وَالْإِلْحَاقُ. (45)

"ومن عادة القراء أن يقفوا على أواخر الكلم المتحركات في الوصل بالسكون لا غير لأنه الأصل. (46)

"واختار الأئمة من أهل الأداء لابن عامر وأصحابه الوقف بالروم والإشمام كباقي القراء. (47)

لذا كان علينا تعريف الروم والإشمام :

فالرَّوم هو: "تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه ويكون عند القراء في الرفع والخفض والكسر ولا يستعملونه في النصب والفتح لحفتها.

36 - الأحقاف /29.

37 - آل عمران /124.

38 - الأنفال /9.

39 - يونس /61.

40 - سبأ /9.

41 - آل عمران /145.

42 - المطففين /14.

43 - لابن منظور: لسان العرب ص : 359/9.

44 - الإمام جعفر بن مكي الموصلي ت(713هـ) ، الكامل الفريد في التجريد والتفريد "مفردة ابن عامر الشامي". دراسة وتحقيق "رسالة ماجستير" للطالبة: هويدا بنت أبو بكر سعيد الخطيب، ص: 50 .

45 - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ص : 120/2.

46 - أبو عمرو الداني ، التيسير في القراءات السبع ، ص: 51-52.

47 - هويدا بنت أبو بكر سعيد الخطيب ،(الكامل الفريد في التجريد والتفريد "مفردة ابن عامر الشامي"، للإمام جعفر بن مكي الموصلي ت(713هـ)، دراسة وتحقيق "رسالة ماجستير ص: 51 .

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

وأما الإشمام فهو: ضمك شفتيك بعد سكون الحرف اصلا ولا يدرك معرفة ذلك الاعمى لأنه لرؤية العين لا غير اذ هو إيماء بالعضو الى الحركة فيكون في الرفع والضم لا غير وقولنا الرفع والضم والخفض والكسر والنصب والفتح نريد بذلك حركة الاعراب المنتقلة وحركة البناء اللازمة. (48)

خامسا: ياءات الإضافة:

وياءُ الإضافة: "عِبَارَةٌ عَنْ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَهِيَ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ بِالإِسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ وَهَذِهِ الْيَاءَاتُ تَكُونُ زَائِدَةً عَلَى الْكَلِمَةِ أَيْ لَيْسَتْ مِنَ الْأَصُولِ، فَتَقُولُ فِي: نَفْسِي: نَفْسُهُ وَنَفْسُكَ، وَفِي يُحْزِنُنِي: يُحْزِنُهُ وَيُحْزِنُكَ، وَفِي لِي: لَهُ وَلَكَ. وَهَذِهِ الْيَاءَاتُ الْخُلْفُ فِيهَا جَارٌ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ. (49)

• "قرأ ابن عامر بفتح ياء الإضافة في بعض الكلمات ، وَالْقَصْرُ: عِبَارَةٌ عَنْ تَرْكِ تِلْكَ الزِّيَادَةِ وَإِبْقَاءِ الْمَدِّ

الطَّبِيعِيِّ عَلَى حَالِهِ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ حُرُوفِ الْمَدِّ وَهِيَ الْحُرُوفُ الْجَوْفِيَّةُ وَهِيَ:

1- الألفُ : وَلَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً، وَلَا يَكُونُ قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحٌ .

2- والواوُ : السَّاكِنَةُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا .

3- والياءُ : السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا. (50)

"والهمزة الواقعة بعد المد تكون متصلة به في كل به في كلمته ، أو منفصلة عنه ، ونعني بانفصال الهمزة عن حرف المد أن يكون حرف آخر الكلمة والهمزة أول الكلمة الأخرى .

فحرف المد إذا اتصل بالهمزة في كلمة فلا خلاف في اشباع مده . (51) وذلك نحو قوله : (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) (52)، و(وَجَاءَ) (53)، و(ائْتِغَاءَ) (54)،

و(بِمَا حَطِيطًا تَهُمَّ) (55)، و(وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ) (56)، و(سُوءُ الْعَذَابِ) (57) ، وشبهه. "والمنفصل عن الهمزة يمدون المتصل مدا وسطا بين القصر والمد والمشبع على مذهب ابن عامر. (58) وذلك مثل قوله : (رَبِّي أَكْرَمَنَ) (59)، (رَبِّي أَهَانَنَ

48 - أبو عمرو الداني ، التيسير في القراءات السبع ، ص: 52.

49 - ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ، 1/161-162.

50 - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر : 1/313.

51 - هويدا بنت أبو بكر سعيد الخطيب.(الكامل الفريد في التجريد والتفريد "مفردة ابن عامر الشامي" ، 55. للإمام جعفر بن

مكي الموصلي ت(713هـ)،دراسة وتحقيق "رسالة ماجستير" ص: 54.

52 - الطارق / 1.

53 - الفجر / 22.

54 - الليل / 20.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

(60)، و(لَا أُفْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) (61)، (مَا أَنْزَلَ) (62) و(أُذْرِي أَقْرَبُ) (63)، و(إِنِّي أَخَافُ) (64)، و(اقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ) (65)، و(قَالُوا آمَنَّا) (66)، وشبهه. أما مد حروف الهجاء التي تقع في أوائل السور فـ"إنما هو لالتقاء الساكنين وما يكون ذلك إلا فيما كان هجاؤه ثلاثة أحرف، أو سطهن حرف مد ولين. فإن كان هجاء الحرف ثلاثة أحرف أو سطهن حرف لين، فالتمكين في الحرف حينئذ دون مد طويل بل يزداد في التمكين على تمكين ما كان هجاؤه حرفين، لأن ما كان هجاؤه على حرفين من الحروف التي في أوائل السور لا يمد فيه. أمثلة ذلك قوله تعالى: (كهيعص) (67): الكاف يمد، لأن هجاءها ثلاثة، الأوسط حرف مد ولين، وهي الألف. الهاء تقصر لأنها على حرفين. الأوسط حرف لين، وهي الياء قبلها فتحة. الصاد: تمكن لأنها على ثلاثة أحرف الأوسط حرف مد (68) ويقاس على ما ذكر من حروف الهجاء ما لم يذكر.

سابعاً: الفتح والإمالة وبين اللفظين :

الإمالة هي: "انحراف النطق بالحرف الممال عن مخرجه، مأخوذة من: أملت الرمح وشبهه، إذا أزلته عن استقامته.

والغرض بها تشاكل اللفظ بتقريب الحركات والحروف بعضها من بعض ليتحد عمل اللسان. وتنقسم الإمالة إلى قسمين :

-
- 55 - نوح / 25.
56 - الفجر / 23.
57 - غافر / 45.
58 - هويدا بنت أبو بكر سعيد الخطيب، (للإمام جعفر بن مكي الموصلي ت(713هـ)، الكامل الفريد في التجريد والتفريد "مفردة ابن عامر الشامي". دراسة وتحقيق "رسالة ماجستير، ص: 55.
59 - الفجر / 15.
60 - الفجر / 16.
61 - البلد / 1.
62 - البقرة / 4.
63 - الجن / 25.
64 - غافر / 26.
65 - غافر / 25.
66 - البقرة / 14.
67 - مريم / 1.
68 - أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي، المفتاح في اختلاف القراءة السبعة المسمين بالمشهورين ص: 75.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

- إمالة كبرى وهي: انحراف الفم عن الإستقامة إلى الإعوجاج بالحرف الممال وهي لتميم.
- إمالة صغرى وهي: متوسطة بين الاستقامة والانحراف ، وتسمى بين بين ، وبين اللفظين والفتح هو : استقامة النطق بالحرف المفتوح وإخراجه من مخرجه .

وينقسم الفتح إلى قسمين :

- أكبر وهو: استيفاء فتح الفم بالحرف الذي تتعقبه الألف ، وليس بأصل في لغة العرب.
- الأصغر هو : توسط فتح الفم بذلك الحرف ، حتى يكون بين ذلك الفتح الأكبر وبين الإمالة الصغرى ، وهو لغة أهل الحجاز وعليه القراءة .(69)

قال الشيخ الهذلي: "واعلم أن الإمالة والتفخيم لغتان ليست أحدهما أقدم من الأخرى بل نزل القرآن بهما جميعاً وسبب الإمالة يعتمد إما ياء ساكنة في أواخر الأسماء والأفعال، وإما ألف منقلبة من ياء أو بعض الأوزان كفعلى، وفعللى، وفعللى، وفعللى، وفعللى، وفعللى، وما جاء من غير هذه الأوزان ككلمة آخرها راء في محل الجر فيها ألف ساكنة أو جاء في محل الرفع..."⁷⁰

أما عن مذهب ابن عامر في الإمالة فيقول عنه الهذلي:

- "أمال كل راء بعدها ياء نحو: {بُشْرَى} (71)، و {بِرِيءٌ} (72) ... و {الدِّكْرَى} (73)، و {افْتَرَاهُ} (74)، ... ، و {بَجْرَاهَا} (75)، و {التَّوْرَةَ} (76)؛
- و {أَذْرَاكُ} (77)، و {أَذْرَاكُمُ} (78) (79)

69 - الشيخ علم الدين أبي الحسن بن مُجَدِّ السخاوي (ت: 643هـ) ، فتح الوصيد في شرح القصيد حقيق :د.مولاي مُجَدِّ الإدريسي الطاهري ، مكتبة الرشيد . ، 417-418.

70 - يوسف بن علي بن جبارة بن مُجَدِّ بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي اليشكري المغربي (المتوفى: 465هـ)، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر ، ط1، 1428 هـ - 2007 م . ص: 308 .

71 - آل عمران / 126.

72-هود / 54

73- الأعلى / 9

74-هود / 41

75-هود/ 41

76 - آل عمران / 3.

77 - الحاقة / 3.

78 - يونس / 16.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

- وكان " ابن عامر يفتح الألف التي تأتي بعدها راء مكسورة مثل : (أَصْحَابُ النَّارِ) (80) ، و(مِنْ قَرَارٍ) (81) ... و(الْأَبْصَارِ) (82) ، و(يَقْنَطَارٍ) (83) ، و(بِدِينَارٍ) (84) ، و(دِيَارِهِمْ) (85) " (86).
- وكان " ابن كثير وابن عامر وعاصم يفتحون الياء في هذا الباب كله في: (فَأَحْيَاكُمْ) (87) ، و(وَأَحْيَا) (88) ، و(تَمُوتُ وَنَحْيَا) (89) ، و(وَيُحْيِي مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ) (90) ، و(فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) (91) ، و(وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ) (92) ، وما كان مثله. (93)
- "اختلفوا في الهاء من قوله (وهو ، وهي) إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام أو ثم فقرأ ابن عامر (وهو) ، (فهو) ، و(ولهو) ، (وثم هو) ، (وهي) ، (فَهِيَ تَمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً) (94) ، بتحريك الهاء في كل ذلك. (95)
- " يذكر في إمالة الألف التي تكون عينا من الفعل الماضي نحو: (جَاءَ) (96) ، و(خَافَ) (97) ، ... ، فكان حمزة يميل جميع ذلك ، سواء اتصل بمكني أو لم يتصل . ووافق هشام عن ابن عامر على إمالة : (خاب).

79 - أبو القاسم الهذلي ، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ص: 308.

80 - البقرة / 39.

81 - إبراهيم / 26.

82 - آل عمران / 13.

83 - آل عمران / 75.

84 - آل عمران / 75.

85 - البقرة / 85.

86 - ابن مجاهد ، كتاب السبعة في القراءات ، 147-148.

87 - البقرة / 28.

88 - النجم / 44.

89 - المؤمنون / 37.

90 - الأنفال / 42.

91 - النحل / 65.

92 - الحج / 66.

93 - ابن مجاهد ، كتاب السبعة في القراءات ، 149.

94 - الفرقان / 5.

95 - ابن مجاهد ، كتاب السبعة في القراءات ص: 150.

96 - النساء / 43.

97 - البقرة / 182.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

وقرأت لابن عامر في الروايتين المذكورتين عنه في هذا المختصر: بإمالة (زاد)، و(شاء)، (جاء)، وإن اتصل بمكني. وقرأت لهشام عن ابن عامر بمدينة دمشق: بالإمالة والفتح في: (زاد)، و(شاء)، و(جاء). فإن وقع في أوائلهن همزة تعدية، أو حرف مضارعة، فلا خلاف في فتحها، حيث وقع ذلك، نحو: (فَأَجَاءَهَا) (98) "

(99) "قرأ ابن عامر (مَجْرَاهَا) (100) بضم الميم وفتح الراء. (101)

وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ وَفَتْحُ يَا بُيِّ هُنَا نَصٌّ وَفِي الْكَلِّ عَوَّلٌ (102)

المبحث الثاني: أصول قراءة أبي عمرو:

وتقدم أن أبا عمرو من تميم، وكلنا يعلم منزلة أبو عمرو بين القراء، ولكن هل أثرت البيئة التي نشأ فيها أبو عمرو في قراءته وثقافته؟ علما بأن تميم قبيلة لها شأن كبير بين العرب ولها صلات متعددة بين جيرانها وهي كما قال ابن حزم: "قاعدة من أكبر قواعد العرب" (103)

هذا بالنسبة لمكانة تميم بين العرب أما عن فصاحتها فقد كانت تقرن بقريش في هذه الصفة، رغم اتصاف لهجتها ببعض الظواهر الخاصة كالعننة، بل لقد استعارت منها لهجة قريش خاصة (تحقيق الهمز)، وقد كان أهل الحجاز يسهلونه، بل كما استعارت منها خاصة الإدغام، حتى صارت من أعم الظواهر المطردة على ألسنة الفصحاء... حسب تميم فخرا أن تكون إحدى بطونها عدلا لمربي رسول الله ﷺ التي نزل القرآن بلغتها. (104)

"وقد كانت قريش وقيم متجاورتين، تبادلتا التأثير عن طريق اقتباس بعض الخصائص اللغوية، يقول أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى "الألفاظ والحروف": "كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا، وأبينها إبانة عما في النفس، والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وقيم وأسد. فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما

98 - مريم / 23.

99 - أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت: 463هـ)، المفتاح في اختلاف القراءة السبعة المسمين بالمشهورين، تحقيق: أ.د. حاتم صالح الضامن، بغداد-العراق - دار البشائر، ط1، 1426هـ-2006م. 105-106.

100 - هود / 41.

101 - توفيق إبراهيم ضمرة، زاد السائر إلى ابن عامر براونتي هشام وابن ذكوان من طريق الشاطبية والطيبة، 21.

102 - الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي: إبراز المعاني من حزر الأمان في القراءات السبع ص: 514.

103 - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب،

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط3، 1424هـ - 2003م. 207/1.

104 - د. عبد الصبور شاهين، أثر الأصوات في الأصوات والنحو العربي، 69-70.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

أخذ ومعظمه ،وعليهم اتكل في الغريب ،وفي الإعراب ،والتصريف ،ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم.(105)

الخصائص العامة للهجة تميم :

ولما كان أبو عمرو ينتسب إلى تميم أردت توضيح الخصائص العامة للهجة تميم .وهل أثرت في اختيار أبي عمرو لقراءته ؟

"ومن المعلوم فيما يتصل بالظواهر اللغوية أنها نوعين :

1-ظواهر نشأت نشأة لهجية ولكنها بفعل التطور اللغوي تحولت إلى ظواهر عامة تؤثر في اللغة المشتركة ،لأنها في مستوى لا ينال من فصاحة هذه اللغة ،بل قد يساعد على نموها وتطورها.

2-ظواهر نشأت نشأة لهجية ، وظلت كذلك في حدود اللهجة ،لأنها دون مستوى الفصاحة المطلوب في اللغة المشتركة.

وخلال هذه الحركة من تبادل التأثير والتأثر بين اللغة المشتركة واللهجات المحلية يحدث أن تهجر الأولى تلقائياً

ظواهر خاصة بها في مقابل امتصاصها لبعض الظواهر التي تكون في وضع أنسب وأحسن.(106)

ومن المعروف أيضاً أن "اللغة المشتركة نفسها ماهي إلا لهجة أظهرتها الظروف على اللهجات المجاورة ، سهل عليها ابتلاع هذه اللهجات في وقت وجيز لأن اللهجة التي اتخذت أساساً لها من السلطان مايفرضها على اللهجات الأخرى .وأغلب الظن أنها تفقد على وجه العموم ما فيها من صفات موعلة في الخصوصية.(107)

"وقد كان هذا ماحدث تماماً بالنسبة للهجة تميم ،ولهجة قريش التي نزل بها القرآن ، فقد كان لتميم بعض التقاليد والخصائص اللغوية التي أثرت في الفصحى ،وأصبحت بفعل التطور جزءاً من خصائص هذه اللغة المشتركة ، وبخاصة في مستواها الأدبي ، وحين زحفت هذه الظواهر اللهجية على اللغة المشتركة وجدناها تفقد طابعها المحلي

105 - الأستاذ: عبد الوهاب حموده ، القراءات واللهجات ، نقلاً عن عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، 70 .

106 - القراءات واللهجات ، أ. عبد الوهاب حمودة نقلاً عن : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، د. عبد الصبور شاهين ، ص: 71 .

107 - ج.فندريس ، اللغة ، تعريب الأستاذين: عبد الحميد الدواخلي ، ومُجد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1950م. ص: 366 .

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

، بل إنها لتوشك أن تتخذ صبغة جديدة، ونسبة جديدة بحيث يكاد الباحث لا يجد من الدلائل ما يشير إلى الصلة بين الظاهرة ومصدرها. (108)

"وتكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم، في حين أن القرشيين يتخلصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها إلى حرف مد. (109)

"وحيث شعر الحجازيون بميزة هذا التحقيق وأثره على رقي اللغة وفصاحتها استعاروه من تميم، فامتصته لهجتهم (110).

"وقد روي عن عيسى بن عمر النخعي أنه قال: "لا آخذ من قول تميم إلا بالنبر" أي تحقيق الهمز. فهذا العالم النحوي كان يدرك تمام الإدراك أن تحقيق الهمز صفة من صفات تميم وأن هذه الصفة أوضح الصفات التي اقتحمت حصون اللغة الأدبية المشتركة. (111)

ومن الظواهر التي اشتهرت في القراءات ظاهرة الإدغام "ومن القبائل التي اشتهرت بالإدغام هي: تميم - طيء - أسد - بكر بن وائل - تغلب - عبد القيس. (112)

وقد قال أبو عمرو بن العلاء عن الإدغام: "الإِدْغَامُ كَلَامُ الْعَرَبِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَتِهَا، وَلَا يُحْسِنُونَ غَيْرَهُ. (113)

وهناك شواهد من كلام العرب على حدوث الإدغام سواء أكان من تميم أم من غيرهم وهي كالاتي:

"قول عدي بن زيد:

وَتَدَكَّرَ رَبُّ الْحَوَزَنِقِ إِذْ فَكَّ ... رَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ

وعدي هذا جاهلي تميمي كان يسكن الحيرة ومراكز الريف. (114)

وقال أيضا:

"(مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ عَرَّيْنَ أُمَّ مِنْ ... ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ حَفِيرِ)

108 - د. عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص: 71 .

109 - د. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، 67، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، ط3، ص: 2، 3.

110 - د. عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص: 71 .

111 - د. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص: 69.

112 - المصدر السابق: ص: 64.

113 - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 275/1.

114 - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 275/1، وانظر: محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق:

محمود محمد شاكر، دار المدني - جدة، 173، 140/1.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

بإدغام نون من في راء رأيت. (115)

ومثال آخر للإدغام قول طريف بن تميم العنبري :

(تقول إذا استهلكتُ مالا للذِّةِ فُكَيْهَةٌ هَشِيَةٌ بِكَفَيْكَ لائِقُ)

يريد : هل شيء ؟ فأدغم اللام في الشين. (116)

"وطريف هذا جاهلي من فرسان بني تميم. (117)

ويقول سيبويه "سمعنا من يوثق بعربيته قال:

نَارُ فَضَجَّضَجَّةً رَكَائِبَةٌ

فأدغم التاء في الضاد. (118) "يريد (فضجت ضجة)". (119)

ويقول د. عبد الصبور شاهين : "وقد عثرت من شواهد الإدغام في النثر على حديث أبي هريرة في بعض الروايات

عن النبي ﷺ "أَيُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَّيْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ أَوْ جَلَّدْتُهُ". هكذا رواه بإدغام التاء في الدال وهي لغة. (120)

وهناك أيضا ظواهر لهجية منسوبة إلى تميم وتعد من خصائصها ومن ذلك :

• "في العرب (عبد شمس) غير (عَبَشَّمَس) في تميم. (121)

• "الودّ: الودد بلغة تميم. (122)

• " (من يوم الجمعة) بسكون الميم لغة تميم. (123)

115 - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص ، ، تحقيق : مُجَدَّ عَلِي النجار، عالم الكتب - بيروت، 94/1 .

116 - سيبويه ، الكتاب ، ، 458/4.

117 - الزركلي ، الأعلام ، ، 226/3.

118 - سيبويه ، الكتاب ، ، 465/4.

119 - د. عبد الصبور شاهين ، أثر الأصوات في الأصوات والنحو العربي ، ، 74.

120 - د. عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، ، 74-75. وانظر: ابن منظور: لسان العرب

، ص: 124/3.

121 - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها ، ، تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب

العلمية - بيروت ، ط1998، 1. ، 384/2.

122 - د. عبد الصبور شاهين ، أثر الأصوات في الأصوات والنحو العربي ، ، 75، ولسان العرب 434/1.

123 - د. عبد الصبور شاهين ، أثر الأصوات في الأصوات والنحو العربي ، ، 75، وانظر كذلك: ابن منظور: لسان العرب

، 53/8، والآية من سورة الجمعة: 9، قرأ بذلك أبو عمرو ، وابن الزبير ، والأعمش وغيرهم انظر انظر د. أحمد مختار عمر ، د. عبد العال

سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية ، 147/7.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

الآن ، وبعد أن استعرضنا الخصائص العامة للهجة تميم نبدأ في الحديث عن مذهب أبي عمرو في القراءة ، وهل أثرت الخصائص اللهجية لقبيلته في قراءته ؟

مذهب أبي عمرو :

أولا : حكم الاستعاذة:

"والمستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة .

- فأما الكتاب فقول الله عز وجل لنبيه عليه السلام (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)

(124)

- وأما السنة فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه ، وبذلك قرأت وبه أخذ ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء في الجهر بما عند افتتاح القران وعند الابتداء برؤس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة اتباعا للنص واقتداء بالسنة فاما الرواية بذلك فوردت عن ابي عمرو اداء من طريق ابي حمدون عن اليزيدي .(125)

ثانيا : حكم التسمية :

يقول الداني: "فإن الرواية تثبت لدينا بنقل اللفظ عنه :أنه كان يترك التسمية بين السور في جميع القرآن .
اختلف القراء في التسمية بين السور فكانوا ييسملون بين سورتين في جميع القرآن ما خلا الانفال براءة فانه لا خلاف في ترك التسمية بينهما وكان بعضهم فيما قرأنا لهم لا ييسملون بين السور وآخرون يصلون آخر السورة بأول الأخرى .

وأبو عمرو يختار في مذهبه السكت بين السورتين من غير قطع وابن مجاهد يرى وصل السورة بالسورة وتبيين الاعراب ويرى السكت ايضا وكان بعض شيوخنا يفصل في مذهب هؤلاء بالتسمية بين المدثر والقيامة والانفطار والمطففين والفجر والبلد والعصر والهمزة ويسكت بينهن سكتة .

124 -النحل/98

125 - أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع ، ، 13-14.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

وليس في ذلك اثر يروى عنه وانما هو استحباب من الشيوخ ولا خلاف في التسمية في اول فاتحة الكتاب وفي اول كل سورة ابتداء القارىء بها ولم يصلها بما قبلها .(126)

الثالث: الإدغام:

" وكان أبو عمرو إذا التقى الحرفان وهما من كلمتين على مثال واحد متحركين أسكن الأول وأدغمه في الثاني ولا يبالي أكان ما قبل الأول ساكنا أو متحركا بعد أن لا يكون من المضاعف مثل: (أحل لكم) (127) و (مس سقر) (128) و (كن نساء) (129) فإنه لم يكن يدغم هذا الجنس لأن فيه إدغاما ، فإذا سکن الأول منهما وهما على مثال واحد لم يكن في قوله وقول غيره إلا الإدغام إلا إن كان الأول منونا لم يدغم لأن التنوين فاصل .(130) ويسأل د. عبد الصابور شاهين : لماذا اشتهر أبو عمرو بالإدغام فنسب إليه دون غيره من القراء ؟ ..ويقول إجابة عن ذلك : "إن أبا عمرو بحكم قراءته على كثير من الأئمة قد جمع إليه رواياتهم جميعا ،ومن بينها روايات الإدغام ، وقد كان إلى جانب ذلك يستشعر الاعتزاز بقومه ،وبخاصة حين انتقل إلى البصرة مركز الحركة العلمية آنذاك ، وحيث الصراع القبلي على أشده ،فكان من الطبيعي أن يكون اختياره لقراءته من بين ذلك الحشد الهائل من الروايات والقراءات التي تحصّل لديه متأثرا - دون قصد- بلهجة قومه "تميم"، تلك اللهجة التي تفقد صلتها بالإدغام رغم شيوعه على ألسنة العرب جميعا وقد قال : (إن الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره "دعما لاتجاهه، إلى جانب كونه تقريرا لواقع لغوي لا مرء فيه ، فأبو عمرو في اختياره لقراءته كان خاضعا لاعتبارين :

- 1- التزام الصدق في الرواية عن الرسول ﷺ أولا وقبل كل شيء ،وذلك أساس اختياره
- 2- الصراع العلمي بين القبائل التي دخلت في الإسلام ، وقد ألقى هذا الاعتبار ظله على انفراده بالإدغام بهذه الصورة الشاملة ، ولم يكن هذا الانفراد انتصارا خالصا للهجة لغوية راقية ، في تلاوة أرقى نص لغوي ، وإن انتسبت الظاهرة في الأصل إلى مصدر لهجي .

126 - أبو عمرو الداني ،انظر التيسير في القراءات السبع ص:14، وانظر له كذلك: مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري ص:45-46.

127 - البقرة /187.

128 - القمر /48.

129 - النساء /11.

130 - ابن مجاهد: كتاب السبعة في القراءات : 99.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

ويتضح هذان الاعتباران في حديثه للأصمعي حين قال له(131): " لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلته. وَقَالَ : لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها. قال : وسمعت أبا عمرو يقول : لولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قرئ لقرأت حرف كذا وكذا ، وذكر حروفا.(132)

رابعا :الفتح والإمالة : الْفَتْحُ هُوَ : " عِبَارَةٌ عَنْ فَتْحِ الْقَارِئِ لِفِيهِ بِلَفْظِ الْحَرْفِ وَهُوَ فِيمَا بَعْدَهُ أَلِفٌ أَظْهَرَ وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا التَّفْخِيمُ، وَرُبَّمَا قِيلَ لَهُ النَّصْبُ.(133)

الإمالة هي : "أَنَّ تَنْحَوَ بِالْفَتْحَةِ نَحْوَ الْكَسْرِ وَالْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ.(134) ، وقال أبو الأصبغ" هي ضد الفتح قلت ولهذا عبر عنها بالكسر.(135)

- "قرأ أبو عمرو بإمالة كل ألف بعد راء في فعل (كاشتري ،وتري ،وأرى، فأراه ،يفتري، تتمارى ،بتواري)
- أو اسم للتأنيث (كبشري وذكري وأسرى والقرى والنصارى وسكارى وأسارى)
- ويميل ما كان رأس آية في سورة اواخر آيها على ياء او هاء الف .
- أو كان على وزن فعلى او فعلى أو فعلى بفتح الفاء وكسرها وضمها ولم يكن فيه راء بين اللفظين وما عدا ذلك بالفتح.. و، كان يفتح (أَنَّ) التي للاستفهام مثل : (أَنَّى سِئْتُمْ) (136)و(أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا)(137)

-
- 131 -د.عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص :85-86.
- 132 - يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزني، تهذيب الكمال، مؤسسة الرسالة - بيروت ، المحقق : د. بشار عواد معروف، ط1،1400-1980. ص:124/34 .
- 133 - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2/29.
- 134 - المصدر السابق:2/30.
- 135 - أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي أبو العباس، القواعد والإشارات في أصول القراءات تحقيق : د. عبد الكريم محمد الحسن بكار ، دار القلم - دمشق، ط1، 1406. 50/1 .
- 136- البقرة /223.
- 137 - البقرة/247.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

وما كان مثله في باقي القرآن. (138)

- "وكان يفتح النون من قوله: (النَّاسِ) (139) في موضع الخفض حيث وقع ولا خلاف في فتحها في موضع النصب والرفع. (140)
- "أمال الألف من كلمة (الكافرين) إذا كانت جمعا منصوبا أو مجرورا ، فإن كانت مفردا أو مرفوعة فلا إمالة فيها عنده. (141) ، و"كان يميل (حم) في جميع الحواميم. (142).

خامسا: أحكام المد :

"كان أبو عمرو حروف المد واللين الثلاثة: الواو، والياء، والألف، إذا وليتها حركاتها ولقيت الهمزات وكانت معهن في كلمة واحدة، تمكينًا وسطًا زيادة على مافيهن من المد الذي لا يوصل إليه إلا به ، نحو (أَصَاءَتْ) (143) ، و(هَأَوُّمٌ أَقْرُؤُوا) (144) ، و(يُضِيءُ) (145) ، وما كان مثله من المتصل.

فإذا كانت مع الهمزات "من كلمتين هي آخر كلمة، والهمزات "أول كلمة أخرى ، فأصحابنا يختلفون في زيادة التمكين لها ، وذلك نحو: (بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ) (146) ، و(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) (147) ،

138 - عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع ، دار الكتاب العربي - بيروت - 1404 ط1، هـ/ 1984م، 40 .

139 - البقرة / 8.

140 - أبو عمرو الداني، مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري ص: 164-165 .

141 - د. عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص: 113.

142 - أبو عمرو الداني ، مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري ، ص: 65.

143 - البقرة / 17.

144 - الحاقة / 19.

145 - النور / 35.

146 - البقرة / 4.

147 - البقرة / 40.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

و(قُوا أَنْفُسَكُمْ)(148) ، وما كان مثله من المنفصل.(149)

سادسا: حكم ياءات الإضافة:

وياءات الإضافة هي: " ياء المتكلم التي تتصل بلا اسم والفعل والحرف. ولها حالتان :

1- حالة الفتح.

2- حالة الإسكان.(150)

1- "كان أبو عمرو يفتح ياء الإضافة المكسور ما قبلها المهموز الفتوحة والمكسورة إذا كانت متصلة باسم أو

بفعل أو بحرف . فالتخفيف مثل: (إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ)(151) ، والتثقيل مثل: (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى

اللَّهِ)(152) وما كان مثله.

2- كان لا يجر الياء (يسكنها) إذا أتى بعدها ألف مضمومة كقوله (عَدَائِي أُصِيبُ بِهِ)(153) ، و(فَائِي

أُعَذِّبُهُ)(154) وما كان مثله.(155)

سابعا: أحكام الوقف :

"وللوقف عند ابن عمرو أحكام : أولها: أن أصل الوقف على أواخر الكلم التحركات في الوصل بالسكون المحض .

148 - التحريم /6.

149 - أبو عمرو الداني ، مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري ص: 47.

150 - د. عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص: 117 ، بتصرف .

151 - يونس/72.

152 - آل عمران /52، الصف/14.

153 - الأعراف /156.

154 - المائدة /115.

155 - ابن مجاهد : كتاب السبعة في القراءات ص: 151-152.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

ثانيها : استحباب الأئمة من القراءة الإشارة إلى الحركات ، لما في ذلك من البيان.وقد جاء هذا عن أبي عمرو أداء

من طريق الإمام الحافظ أبي عمرو ابن عثمان بن سعيد ، والإشارة على على وجهين : روم وإشمام.(156)

والروم فهو: " تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الاعمى

بحاسة سمعه ويكون عند القراءة في الرفع والضم والخفض والكسر ولا يستعملونه في النصب والفتح لحفتهما.

وأما الاشمام فهو: ضمك شفتيك بعد سكون الحرف اصلا ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لانه لرؤية العين لا غير اذ

هو ايماء بالعضو الى الحركة فيكون في الرفع والضم لا غير وقولنا الرفع والضم والخفض والكسر والنصب والفتح

نريد بذلك حركة الاعراب المنتقلة وحركة البناء اللازمة.(157).

هذا ، وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها:

الخاتمة والنتائج:

1- لابن عامر في البسملة بين السورتين أوجه ثلاثة :

أ - وصل السورة بالسورة من غير بسملة ، وهو وجه فصيح لما فيه من بيان الحركة الدالة على الكلمة لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة .

ب- واختاروا أيضا له السكت على السورة الماضية سكتا لطيفا من غير قطع نفس وبه يتبين انقضاء السورة .

ج-وقد جاء عنه الفصل بين السورتين بالبسملة .

2- "أمال كل راء بعدها ياء نحو: {بُشْرَى} (158)، ، و {التَّوْرَةَ}؛ (159)

156 - د. عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، ، 116-117.

157 - أبو عمرو الداني ، التيسير في القراءات السبع ص:52.

158 - آل عمران /126.

159 - آل عمران /3.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

3- كان ابن عامر يدغم (أَتَّخَذْتُمْ) (160)، و(لَا تَتَّخِذْت) (161) و(أَخَذْتُمْ) (162) وما أشبه ذلك.

ويظهر (عُدْتُ) (163) ويدغم (لَبِثْتُ) (164)

4- وكان ابن كثير وابن عامر وعاصم يفتحون الياء في هذا الباب كله في: (فَأَخْيَاكُمْ) (165)، و(وَأَخْيَا) (166)،

و(مَمُوتٌ وَنَحْيَا) (167)

و(وَيَجِي مَنْ حَيٍّ عَن بَيْنَةٍ) (168)، و(فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) (169)، و(وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ) (170)، وما كان

مثله. (171)

5- "اختلفوا في الهاء من قوله (وهو، وهي) إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام أو ثم فقرأ ابن عامر (وهو)، (فهو)،

و(ولهو)، (وثم هو)، (وهي)، (فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) (172)، بتحريك الهاء في كل ذلك. (173)

6- "قرأ أبو عمرو بإمالة كل ألف بعد راء في فعل (كاشترى، وترى، وأرى، فأراه، يفترى، تتماهى، يتوارى) .

7- كان أبو عمرو في اختياره لقراءته خاضعا لاعتبارين :

160 - البقرة / 51، 92، العنكبوت / 25، الجاثية / 35.

161 - الكهف / 77.

162 - آل عمران / 81، الأنفال، 68.

163 - الدخان / 20.

164 - غافر / 27.

165 - البقرة / 28.

166 - النجم / 44.

167 - المؤمنون / 37.

168 - الأنفال / 42.

169 - النحل / 65.

170 - الحج / 66.

171 - ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، 149.

172 - الفرقان / 5.

173 - ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات ص: 150.

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

- 1- التزام الصدق في الرواية عن الرسول ﷺ أولاً وقبل كل شيء ، وذلك أساس اختياره.
- 2- الصراع العلمي بين القبائل التي دخلت في الإسلام ، وقد ألقى هذا الاعتبار ظله على انفراده بالإدغام بهذه الصورة الشاملة ، ولم يكن هذا الانفراد انتصاراً خالصاً للهجة لغوية راقية ، في تلاوة أرقى نص لغوي ، وإن انتسبت الظاهرة في الأصل إلى مصدر لهجي .

المصادر والمراجع:

- 1- (الزركشي) بدر الدين مُجَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى : 794هـ) ، البرهان في علوم القرآن، المحقق : مُجَّد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة : الأولى ، 1376 هـ - 1957 م،: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- 2- (الزركلي دمشقي) خير الدين بن محمود بن مُجَّد بن علي بن فارس (المتوفى : 1396هـ)،، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة : الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
- 3- (الزرقاني) مُجَّد عبد العظيم الزرقاني مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ، 1996، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات.
- 4- (الزحخشري) أبو القاسم محمود بن عمر الزحخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي.
- 5- (السخاوي) الشيخ علم الدين أبي الحسن بن مُجَّد السخاوي (ت:643هـ) ، فتح الوصيد في شرح القصيد ، تحقيق : د.مولاي مُجَّد الإدريسي الطاهري ، مكتبة الرشيد .
- 6- (سيبويه) أبو بشر عمر بن عثمان بن قمبر الفارسي (148 - 180هـ)، تحقيق : هارون عبد السلام مُجَّد ، بيروت - دار الجيل .

أصول قراءة ابن عامر وأبي عمرو بن العلاء

- 7- (السيوطي) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي 1- الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، دار النشر: مجمع الملك فهد، البلد: السعودية، الطبعة الأولى.
- 8- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا 3- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1998.
- 9- السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات، المكتبة الفيصلية، الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م.
- 10- (الشاطبي) القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، دار الكتاب النفيس - بيروت، ط1، 1407م.
- 11- (أبو شامة الدمشقي) الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (ت: 665هـ)، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي (ت: 590هـ)، دار الكتب العلمية، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.